الانشطة التعليمية ودورها في تعزيز التفاعل والتعاون بين المتعلمين

مراجعة مقال Rview article

م.م. سرى سعد عبد علي حسين
Suraa.s@uokerbala.edu.iq
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص

تناول هذا المقال الدور الحيوي الذي تؤديه الأنشطة التعليمية في العملية التربوية، حيث أظهرت المناهج الحديثة اهتماما متزايدا بها باعتبارها جزءا لا يتجزأ من التعليم الشامل. وتم تعريف الأنشطة التعليمية بأنها مجموعة من الممارسات التي تسهم في بناء خبرات المتعلمين وتطوير مهاراتهم ومعارفهم في مجالات متعددة (المعرفية، المهارية،الوجدانية). وجرى استعراض أنواع الأنشطة التعليمية المختلفة، منها الصفية واللاصفيه، مع إبراز المجالات المتنوعة التي تشملها مثل الأنشطة الثقافية، الاجتماعية، العلمية، البدنية، والدينية وغيرها.

كما ناقش المقال أهمية هذه الأنشطة في تحفيز التعلم الذاتي، وتطوير المهارات الاجتماعية، وتعزيز القيم الإيجابية كالتعاون وتحمل المسؤولية، والتفاعل المثمر داخل البيئة التعليمية. وأكد كذلك على معايير اختيار الأنشطة المناسبة التي تراعي خصائص نمو المتعلمين وتنسجم مع أهداف التعليم.

الكلمات المفتاحية: الانشطة التعليمية، تعزيز التفاعل و التعاون.

Educational Activities and Their Role in Enhancing Interaction and Cooperation Among Learners

Sura Saad Abd-Ali Hussein
University of Kerbala / College of Education for Human Sciences – Department of Educational and Psychological Sciences

Abstract:

This article explores the vital role that educational activities play in the educational process. Modern curricula have increasingly emphasized these activities as an integral part of comprehensive education.

Educational activities are defined as a set of practices that contribute to building learners' experiences and developing their cognitive، skill-based، and emotional domains. The article reviews various types of educational activities، including in-class and extracurricular ones، and highlights the wide range of fields they cover، such as cultural، social، scientific، physical، and religious activities.

Additionally، the article discusses the importance of these activities in stimulating self-directed learning، developing social skills، and promoting positive values such as cooperation، responsibility، and effective interaction within the learning environment. It also emphasizes the criteria for selecting appropriate activities that consider learners' developmental characteristics and align with educational goals.

Keywords: Educational activities، enhancing interaction and cooperation.

المقدمة :

لقد أهتمت المناهج الحديثة اهتماماً بالغاً بالأنشطة التعليمية وأعتبرتها جزءاً أساسيا في التربية الحديثة، حيث تُشكّل هذه الأنشطة جانبا محوريا من العملية التعليمية، وقد تحوَّلت النظرة نحو قيمتها التربوية، لما تؤديه من دورٍ حيوي في تكوين العادات والمهارات، وترسيخ القيم، وتطوير الأساليب الضرورية لمواصلة التعلم، والإسهام الفاعل في تحقيق التنمية الشاملة، وتكوين شخصية المتعلمين، وعليه تُعدُّ الأنشطة التعليمية بمختلف مجالاتها ركيزةً أساسيةً تستهدف استثمار وقت المتعلمين بطريقة مثمِنة، وتوجيههم نحو ممارسات جماعية هادفة تنفّذ تحت إشراف تربوي رصين.

كما تسهم هذه الأنشطة في غرس قيم المسؤولية الفردية، وتعزيز روح التعاون بين الأعضاء الذين يجمعهم هدف مشترك، وتوحدهم الميول والاتجاهات الإيجابية نحو الإنجاز الأمثل. ومن خلال هذا التفاعل، يكتسب المتعلمون شعورا بالتميُّز والقيمة الذاتية، إذ يساهمون بإيجابية في تقديم أعمال نافعة لأنفسهم ولمجتمعهم، وبيئاتهم التعليمية، مما يعزز دورهم الفاعل في البناء الاجتماعي والتنموي . وبهذا تكون الأنشطة التربوية مكونا جوهريا لا ينفصل عن باقي المواد الدراسية، بل هي تمثل التجسيد العملي لتلك المواد، وتُشكّل جزءا أصيلاً من المنهج بمفهومه الشامل، حيث يندمج فيه المنهج الدراسي مع الحياة المدرسية في تكاملٍ عضويٍ يهدف إلى تحقيق نموٍ متكاملٍ للمتعلم وتربية متوازنة في جميع الجوانب.

تعريف الأنشطة التعليمية Educational Activities :

(يعرفها الفراجي ٢٠٠٤) بأنها: جملة الممارسات التعليمية – التعلمية التي يمارسها المتعلمون داخل البيئة التعليمية وخارجها، كجزءٍ لا يتجزأ من عملية التعلم المقصود، وتُوجَّه بإشراف تربويٍ منهجيٍ يهدف إلى بناء خبرات المتعلمين وتنميتها في المجالات المعرفية، والمهارية، والنفسحركية بشكل متكامل.

أهمية الأنشطة التعليمية

تُجسّد الأنشطة التعليمية أهمية بالغة في المنظومة التربوية، وتتمثل هذه الأهمية في النقاط المحورية التالية:

١ . تعزيز التعلُّم الذاتي: تمنح المتعلم فرصة البحث والاستكشاف في مصادر معرفية متنوعة تتجاوز نطاق المنهج الدراسي، مما يوسع آفاقه الفكرية ويعزز استقلاليته في بناء المعرفة.

٢ . تقوية أواصر التواصل: تسهل التفاعل الإيجابي بين المتعلمين والمعلمين، مما يعمق الروابط التربوية ويحسن جودة العملية التعليمية.

٣ . تنمية المهارات والقدرات: تسهم في صقل مواهب المتعلمين وتطويرها، وترشدهم إلى السبل المثلى لاستثمار طاقاتهم وتحقيق أقصى استفادة من إمكاناتهم.

٤ . ترسيخ القيم الحياتية: تغرس في المتعلمين مبادئ وقيما أساسية كالتعاون والانضباط الذاتي واحترام الآخرين، مما يعدهم للانخراط الإيجابي في المجتمع.

٥. مراعاة الفروق الفردية: تتنوع استراتيجياتها وطرائقها لتناسب مختلف المستويات والقدرات، مما يضمن مشاركة جميع المتعلمين وتحقيقهم نتائج تعليمية أفضل.

٦ . جذب اهتمام المتعلمين: تزيد من حماسهم للتعلم وتعزز دافعيتهم الذاتية، مما ينعكس إيجابا على مستوى تحصيلهم الأكاديمي.

٧ . تعزيز الصحة النفسية: تسهم في تخفيف الضغوط الدراسية وتوفير منافسه إبداعية للتعبير عن الذات، مما يحسن الصحة النفسية للمتعلمين.

٨ . بناء الهوية والثقة: تساعد المتعلمين على اكتشاف ذواتهم وتطوير إحساسهم بالكفاءة الشخصية من خلال التجريب والنجاح في مجالات متنوعة.

٩ . تطوير الوعي المجتمعي: تشرك المتعلمين في قضايا مجتمعية حقيقية من خلال مشاريع خدمية وتطوعية، مما يعزز لديهم الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

١٠. تعزيز الابتكار والإبداع: تخلق بيئة آمنة للتجريب وارتكاب الأخطاء والتعلم منها، مما يحفز التفكير الإبداعي والابتكاري.

معايير اختيار الانشطة التعليمية: تُعدُّ معايير اختيار الأنشطة التعليمية عنصرا محوريا في ضمان جودة الممارسات التربوية وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة، ولا سيما تلك التي تعزز

التفاعل والتعاون بين المتعلمين. وفي هذا الصدد، يشترط في الأنشطة التعليمية الهادفة أن تكون بنائه ومفيدة، وأن تختار وفق معايير دقيقة ومحددة، أهمها:

١. ملاءمة الخصائص النمائية للمتعلمين:

يجب أن تتناسب الأنشطة مع خصائص المتعلمين المختلفة (العقلية، الانفعالية، الاجتماعية، الحركية، البدنية، اللغوية)، وأن تسهم في تحقيق نموهم الشامل والمتكامل.

٢. الارتباط الوثيق بأهداف العملية التعليمية والمحتوى الدراسي:

يجب أن تكون الأنشطة متكاملة مع المنهج الدراسي، ومرتبطة ارتباطًا مباشرا بأهداف التعلم داخل الصف، لتعزيز التكامل بين الجانب النظري والتطبيقي.

٣. الاستناد إلى الأهداف التربوية العامة:

يجب أن تستمد أهداف الأنشطة التعليمية من الأهداف التربوية العليا للمنظومة التعليمية، لضمان اتساقها مع الغايات الاستراتيجية للتعليم.

٤. تعزيز التفاعل والتعاون بين المتعلمين:

يجب أن تصمم الأنشطة لتحفيز العمل الجماعي والتواصل الفعال بين الطلاب، وتنمية مهارات القيادة والتواصل وحل المشكلات بشكل تعاوني.

٦. تنمية المهارات الحياتية والاجتماعية:

يجب أن تسهم الأنشطة في تعزيز القيم الاجتماعية الإيجابية كالتعاون، والتسامح، واحترام الرأي الآخر، إلى جانب تنمية المهارات الحياتية مثل التفكير النقدي والإبداعي.

٨. القابلية للتقييم والقياس:

يجب أن تصمم الأنشطة بشكل يسمح بتقييم أداء المتعلمين وتقدير مدى تحقيقهم للأهداف المرجوة، من خلال مؤشرات أداء واضحة وقابلة للقياس.

تشكل هذه المعايير معا إطارا متكاملاً لضمان فاعلية الأنشطة التعليمية، ومساهمتها في بناء شخصية المتعلم المتوازنة، وتعزيز قدراته على التفاعل الإيجابي مع متطلبات العصر.

انواع الانشطة التعليمية :

تصنَّف الأنشطة التعليمية تصنيفًا منهجيا يستند إلى معايير متعددة، أبرزها، الغايات التربوية، وآليات التنفيذ، والكفايات المستهدفة. ويهدف هذا التنوع في التصنيف إلى تمكين المعلّمين من اختيار الأنشطة التعليمية الملائمة لتحقيق نواتج التعلم المرجوة .

وفي هذا السياق، يعنى هذا المقال بالتصنيف القائم على أسلوب التنفيذ وطبيعة التفاعل، الذي يعد إطارا تحليليا مهما لفهم الديناميكيات الصفية وتنمية الكفاءات الاجتماعية والشخصية. ويندرج تحت هذا التصنيف فئتان رئيستان، هما:

١. الأنشطة الفردية:

يهدف هذا النوع من الانشطة الى تعزيز الاستقلالية والثقة بالنفس، والسماح لكل طالب بالعمل بالسرعة التي تناسبه.

٢. الأنشطة الجماعية (التعاونية):

تستهدف هذه الانشطة تطوير مهارات العمل الجماعي، والتواصل، والقيادة، وتعلم كيفية حل المشكلات معا.

دور الأنشطة في تعزيز التفاعل والتعاون:

١. **خلق بيئة تعليمية إيجابية** : ان الأنشطة التعليمية تخلق جواً من المرح والتشويق، مما يشجع الطلاب على المشاركة الفعالة والتفاعل مع بعضهم البعض.

٢. **تنمية المهارات الاجتماعية** : من خلال الأنشطة التعليمية الجماعية، يتعلم الطلاب كيفية التواصل بفعالية، والاستماع إلى آراء الآخرين، وتقبل الاختلافات، والعمل كفريق واحد.

٣. **تعزيز الثقة بالنفس** :عندما ينجح الطلاب في الأنشطة ويتشاركون بنجاح، فإن ذلك يعزز ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم.

٤. **تطوير مهارات حل المشكلات:** أن الأنشطة التي تتطلب حل المشكلات، سواء كانت فردية أو جماعية، تساعد الطلاب على تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات واتخاذ القرارات.

٥. **بناء علاقات قوية** : الأنشطة المشتركة تخلق فرصاً للمتعلمين للتعرف على بعضهم البعض بشكل أفضل، وتكوين صداقات جديدة، وتعزيز الروابط الاجتماعية

الخاتمة :

ختاما، تتأكد الأهمية المتزايدة للأنشطة التعليمية في تعزيز جودة العملية التعليمية وتفعيل دور المتعلم كمحور أساسي في التعلم، حيث تمثل هذه الأنشطة الوسيلة الأمثل لتحفيز الطلبة، وتنمية مهاراتهم، وبناء شخصيتهم المتكاملة. وقد أظهرت المناهج التربوية الحديثة اهتماما كبيرا بها نظرا لما تحققه من أهداف متعددة على المستويات المعرفية والمهارية والوجدانية.

ومن أبرز النقاط التي يمكن استخلاصها من هذا المقال:

١. الأنشطة التعليمية تدعم التعلم النشط، من خلال إشراك المتعلمين في مواقف تعليمية حقيقية تنمي فيهم حب الاستكشاف والتجريب.

٢ . تسهم الأنشطة في بناء المهارات الاجتماعية كالعمل الجماعي، والتعاون، وتبادل الأدوار، مما يعزز التفاعل داخل البيئة الصفية وخارجها.

٣ . تلبي الأنشطة احتياجات المتعلمين المختلفة، من خلال مراعاتها للفروق الفردية وميول الطلبة، مما ينعكس إيجابا على تحصيلهم الأكاديمي.

٤ . تعزز الأنشطة قيما تربوية وسلوكية مهمة مثل : تحمل المسؤولية، القيادة، الانضباط، احترام الآخرين، والاعتماد على النفس.

٥ . تربط المدرسة بالمجتمع عبر الرحلات والزيارات والأنشطة البيئية والخدمية، ما يكسب الطالب وعيا اجتماعيا وانتماء حقيقيا.

٦ . تسهم في تحقيق التكامل بين المواد الدراسية، من خلال أنشطة تضربط المفاهيم النظرية بالتطبيق العملي في سياقات حياتية واقعية حديثة .

٧ . توفر الأنشطة متنفسا تربويا هادفا، يشغل أوقات الفراغ بطريقة إيجابية وفعالة .

وبناء على ما تقدم، تعد الأنشطة التعليمية أداة فاعلة في تحقيق أهداف التعليم المعاصر، ومن الضروري أن تتكامل مع المنهج الدراسي، وأن تخطط وتنفذ بشكل مدروس يضمن تحقيق أقصى فائدة تعليمية وتربوية ممكنة. ولهذا، توصي الباحثة بضرورة دعم هذه الأنشطة على مستوى السياسات التربوية والممارسات الصفية، بما يعزز من جودة التعليم ومخرجاته.

قائمة المصادر :

١. محمود، حمدي شاكر، (١٩٩٨)، **النشاط المدرسي ماهيتة ومعاييره و ادارته وتخطيطه وتنفيذه وتقويمة**، ط١، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، السعودية.

٢. عيد، دلال فتحي، محمد، عبد السميع، (٢٠٠٩)، **دور الانشطة في تفعيل مشاركة التلاميذ بالأنشطة التربوية**، ط١، المكتبة المصرية للنشر، مصر.

٣. العتوم، سامح منذر،(٢٠٠٨)، **النشاط المدرسي المعاصر بين النظرية والتطبيق**، ط١، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الاردن .

٤. الخراشي، وليد عبد العزيز، (٢٠٠٤)، **دور الانشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية

٥. الفواجي، هادي احمد، (٢٠٠٦)، **الانشطة والمهارات التعليمية**، دار العلوم، عمان .